

الإصلاح التشريعي في ضوء سورة لقمان

عائشة بنت هاشمي

د/ محمد هادي مصلين سوباجيو

ملخص البحث

هذه الدراسة تهدف إلى فهم وتدبر سورة لقمان للوصول من خلالها إلى إصلاح الفرد والمجتمع. الإصلاح عمل الأنبياء والذين من بعدهم ممن اهتدى بهديهم. أهمية الموضوع تظهر في أهمية الإصلاح نفسه، لأن الإنسان مهما كانت حاله يحتاج إلى الإصلاح. فسورة لقمان من أكثر السور التي تتحدث عن الإصلاح فردا واجتماعا.

المراد بالإصلاح التشريعي في ضوء سورة لقمان

تعريف الإصلاح:

الإصلاح في اللغة: أصلها من صلح. صَلَحَ يَصْلُحُ وَيَصْلُحُ صَلَاحاً وَصُلُوحاً. أصلح، أصلح في، أصلح، يُصْلِحُ، إِصْلَاحاً. وَالصَّلَاحُ، بمعنى: ضِدُّ الفُسَادِ

وتأتي كلمة الإصلاح بمعنى: نقيض الإفساد. فكلمة (إصلاح) و (صلاح) تؤديان إلى نفس المعنى. والإصلاح: أصلح الشيء بعد فساده، أي أقامه.

ووردت كلمة الإصلاح في القرآن الكريم في بعض الآيات، منها ما ورد في سورة هود:

﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنهُ رِزْقًا حَسَنًا
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا
أَسْطَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ ﴿ ومن هنا تبين
أن كلمة (الإصلاح) تعني الخير. وهو الخير الذي يأتي بعد الفساد والشر.

فهذه هي من تعاريف الإصلاح في الاصطلاح لدى العلماء. فهذه التعاريف يتضح لنا أهمية
الإصلاح. فالإصلاح كما أسلفت هو جعل الناس صالحين في دنياهم وأخراهم، قائمين بأوامر
الله ومجتنبين عن نواهيه. والإصلاح لن يكون إلا بمكوناته الرئيسية كالأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر بدءاً من الفرد ثم المجتمع.

تعريف (التشريعي) :

كلمة (التشريعي) و (التشريع) هي مصدر من (شرع) بتشديد الراء، مضعّف (شرع)، مأخوذة
من شرع والشريعة. أصل هذه الكلمة هو: (ش ر ع). ومعنى شرع في اللغة: سنّ.

والشريعة والشريعة: ما سنّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحجّ والزكاة وسائر أعمال
البرّ. فالشريعة تدل على أمور الدين التي أنزلها الله للعباد.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ ١٨ ﴾ أي: على منهاج واضح من أمر الدين يشرع بك إلى الحق.

فهذا المعنى ينطبق على معنى الشريعة التي هي أمور الدين التي سنّها الله وأمر بها.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ ﴿ ١٨ ﴾ أي سبيلا وسنة، فالشريعة

والمنهاج الطريق الواضح ، وكل ما شرعت فيه فهو شريعة وشرعة ، ومنه شرائع الإسلام لشروع أهلها فيها ، وأراد بهذا أن الشرائع مختلفة ، ولكل أهل ملة شريعة .

وعلى هذا، فليست الأمور الدينية في الإسلام فقط تسمى بالشريعة، بل الأمور الدينية التي أمرها الله سبحانه وتعالى للأمم السابقة تسمى بالشريعة أيضاً.

والشريعة أيضاً: ما شرع الله تعالى لعباده، والظاهر المستقيم من المذاهب. فالأمر الذي أنزله الله سبحانه وتعالى وأوجبه على عباده يعتبر من الشريعة استفهاماً من التعريف السابق.

وأما تعريف (التشريع) في الاصطلاح، هو:

ما سنه الله تعالى لعباده من الأحكام والقواعد على لسان رسول من الرسل، لتنظيم حياة الناس الدينية والدنيوية فيقال: شريعة موسى وعيسى، وشريعة محمد. وقد استعمل القرآن كلمة التشريع بمعنى يشمل كل الأحكام من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وغير ذلك.

إذن، التشريع هو الأحكام والقواعد التي أنزلها الله على عباده بطريق الرسل كي يستقيم حياة الإنسان ويعرف أن يفرق بين الحلال والحرام، بين الخطأ والصحيح.

وتعريف التشريع الذي أريد منه في هذا الباب هو العبادة التي فعلها العبد لربه كالصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك.

التعريف بسورة لقمان وبيان أهم ما اشتملت عليه.

اسم السورة: إن سورة لقمان هي من السور التي لها اسم واحد فقط. واتفق العلماء على ذلك وهو سورة لقمان. وسميت هذه السورة باسم لقمان لأنها تحتوي على قصة لقمان وحكمته ووصيته لابنه.

عدد آياتها ومكان نزول السورة:

اتفق العلماء على أن عدد الآيات في سورة لقمان هي أربع وثلاثون آية. وبدأت هذه السورة بالأحرف المقطعة: ﴿الْم ﴿١﴾﴾ وختمت بالآية الرابعة والثلاثين التي تبين استئثار الله

عز وجل بعلم الغيب، وهي: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ﴿٢٦﴾

نزلت هذه السورة في مكة المكرمة، فهي من السور المكية. من حيث الترتيب في القرآن، وقعت سورة لقمان بعد سورة الروم وقبل سورة السجدة. وأما من حيث ترتيب نزوله، فسورة لقمان

نزلت بعد سورة الصافات وقبل سورة سبأ، فهي السورة السابعة والخمسون من حيث ترتيب نزول السور.

خصوصية سورة لقمان:

من خصوصية سورة لقمان، إنها السورة الوحيدة التي تتكلم عن قصة لقمان الحكيم. ولا يرد ذكر لقمان في القرآن الكريم إلا في هذه السورة. وقد ورد اسم لقمان في هذه السورة مرتين: المرة الأولى في الآية الثانية عشرة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ ﴿١٢﴾

والمرة الثانية في الآية التي تليها: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٣﴾

فضل سورة لقمان:

سورة لقمان هي السورة التي تبين أهمية الحوار بين الأب والابن وأهمية تربية الأبناء منذ الصغر والنصيحة لهم.

أهم ما اشتملت عليه السورة:

تضمنت سورة لقمان مواعظه ووصاياه لابنه، ولذلك سميت بلقمان، ومن أهم ما اشتملت عليه سورة لقمان ما يلي:

أولاً : ذكر معجزات القرآن الكريم بأنه هدى ورحمة.

- ثانياً : ذكر صفات المحسنين من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وغيرها من العبادات.
- ثالثاً : ذكر صفات المشركين، وهم الذين يضلّون الناس ولهم عذاب أليم. وكذلك هم المستكبرون عن كتاب الله.
- رابعاً : إبداع صنع الله بخلق السموات والأرض والدابة وإنزال المطر من السماء وإنبات أزواج من النباتات.
- خامساً : وصايا لقمان لابنه. منها عدم الإشراك بالله والطاعة للوالدين وإقام الصلاة وعدم التكبر.
- سادساً : ذكر نعم الله على عباده بتسخير كل ما السموات وما في الأرض .
- سابعاً : الأمر بالتقوى والإخلاص وعدم الكفر بالله عز وجل.
- ثامناً : علم الله المحيط بكل شيء حتى بالغيب وعلم الساعة والموت.

الاقتداء بصفات المحسنين في الإصلاح التشريعي

المحسنون هم الذين قد بلغوا مرتبة عالية من الإيمان لإخلاصهم وقوة ثقتهم وإيمانهم بالله سبحانه وتعالى وعبادتهم وأعمالهم الصالحة، وهم الذين أيضاً أنفع الناس للمجتمع فيصلحون أنفسهم ويصلحون مجتمعهم، لذلك علينا بالاعتداء بصفات المحسنين في سبيلنا لإصلاح الفرد والمجتمع.

تعريف المحسنين في اللغة:

كلمة (المحسنون) هي جمع للكلمة (المحسن). و (المحسن) أصله من: (حسن) حَسُنَ: الحُسْنُ: ضدُّ القُبْحِ وَنَقِيضُهُ. بزيادة الهمزة في الأول، فصار متعدياً أي: (أَحْسَنَ) عَلَى وزن أَفْعَلَ. أَحْسَنَ - يُحْسِنُ - إِحْسَانًا. الإحسان ضد الإساءة.

من هنا نعرف أن (الحسن) هو كل شيء جيد وخير وضد الشيء الفاسد.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَزَّلْنَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ أَي الَّذِينَ يُحْسِنُونَ التَّأْوِيلَ.
وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَنْصُرُ الضَّعِيفَ وَيُعِينُ الْمَظْلُومَ وَيَعُودُ الْمَرِيضَ، فَذَلِكَ إِحْسَانُهُ.

قال أبو البقاء الكفوي:

الإِحْسَانُ: هُوَ فِعْلٌ مَا يَنْفَعُ غَيْرَهُ بِحَيْثُ يَصِيرُ الْعَبْرَ حَسَنًا بِهِ، كإِطْعَامِ الْجَائِعِ أَوْ يَصِيرُ الْفَاعِلُ بِهِ حَسَنًا بِنَفْسِهِ؛ فَعَلَى الْأَوَّلِ الْهَمْزَةُ فِي أَحْسَنَ لِلتَّعْدِيَةِ. فَالإِحْسَانُ هُنَا هُوَ: أَنْ يُعْطِيَ الْمُنْفَعَةَ وَالْفَائِدَةَ لِلآخَرِينَ وَلِلْمَجْتَمَعِ.

وتعريف المحسنين في الاصطلاح:

كلمة (المحسنون) مفردتها : (المحسن) : اسم الفاعل للكلمة إحسان، أَحْسَنَ - يُحْسِنُ - إِحْسَانًا.

وإحسان العبادة: الإخلاص فيها والخشوع و فراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود ، وأشار في الجواب إلى حالتين : أرفعهما أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كأنه يراه بعينه وهو قوله " كأنك تراه " أي : وهو يراك ، والثانية أن يستحضر أن الحق مطلع عليه يرى كل ما يعمل ، وهو قوله " فإنه يراك " . وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله وخشيته.

من صفات المحسنين:

بعد أن نعرف معنى المحسنين لغةً واصطلاحاً، من الأفضل علينا أن نعرف ما هي صفات المحسنين التي علينا الاقتداء بها في طريق لإصلاح التشريعي في إصلاح الفرد والمجتمع؟

وقد خصصت بذكر حالات المحسنين التي وردت في سورة لقمان فقط. وهي في قوله تعالى:

﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾

فاستنبطت بعض صفات المحسنين من الآيات السابقة:

الحالة الأولى : إقام الصلاة.

الحالة الثانية : إيتاء الزكاة.

الحالة الثالثة : الإيمان بالآخرة

الحالة الرابعة : السير على نهج توفيق الله سبحانه وتعالى وهدايته في حياته.

الأول : إقام الصلاة

إن الله سبحانه وتعالى قد بين لنا صفات المحسنين التي يجب علينا الاقتداء بها في قوله في سورة

لقمان: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ

﴿٥﴾ ﴾ فبعد أن ذكر الله عز وجل الجزاء للمحسنين هي الهدى

والرحمة، ذكر صفاتهم وهي: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والسير على نهج توفيق الله سبحانه
وتعالى وهدايته في حياته.

فالصفة المحسنين الأولى في الآيات السابقة هي إقام الصلاة. والصلاة الدعاء.

وأما الشرع، فالصلاة هي عبارة عن أركان مخصوصة، وأذكار معلومة، بشرائط محصورة في أوقات مقدرة. فالعلاقة بين تعريف الصلاة في اللغة والشرع، أنه من خلال الصلاة أيضاً يوجد الدعاء والتضرع من العبد لربه.

الثاني : إيتاء الزكاة

وأما الصفة الثانية للمحسنين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة لقمان، فهي إيتاء الزكاة. فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾. ومما تدل على أهمية الزكاة، أن الزكاة دائماً تأتي مقترنة بالصلاة في القرآن الكريم. ومن ذلك قوله تعالى في ذكر صفات المحسنين السابقة.

والزكاة واجبة بالقرآن والسنة والإجماع.

أما الدليل من القرآن الكريم، فقول الله عز وجل: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾

ومما يدل على أن الزكاة فريضة عظيمة ولها منزلة رافعة في الإسلام:

١- الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي أحد مباني الإسلام.

٢- الزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله تعالى.

- ٣- اعتنت سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالزكاة عناية دقيقة فائقة.
- ٤- ذكر الزكاة في شريعة الأمة التي قبلنا لشأنها العظيمة.
- ٥- مدح الله القائمين بها في آيات كثيرة .
- ٦- ذم الله تعالى التاركين لها.
- ٧- أداء الزكاة من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار.
- ٨- ويدل على علو منزلة الزكاة أن من منعها يقاتل.

فهذه النقاط تدل على منزلة فريضة الزكاة وأهميتها في الإسلام. وإيتاء الزكاة أيضاً هو من صفات المحسنين التي لها دور في إصلاح الفرد والمجتمع من ناحية الشريعة.

الثالث : الإيمان بالآخرة

أي من صفات المحسنين الذين فازوا بالجنة ولهم الهدى والرحمة من الله سبحانه وتعالى هي الإيمان بالآخرة. فمن يؤمن بالله واليوم الآخر، لا يتردد في فعل أوامر الله وترك نواهيه لأنه بإيمانه الكامل يثق ويؤمن بأن في كل الأوامر والنواهي حكمة لا يعرفها إلا الله سبحانه وتعالى. واليوم الآخر هو اليوم الواقعي والحقيقي لا شك فيه ولا ريب ويجب أن يمر فيه كل الإنسان ولا أحد يستطيع أن يفرّ منه, قال الله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾

ومن ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

أولاً: الحرص على طاعة الله تعالى رغبة في ثواب ذلك اليوم، والبعد عن معصيته خوفاً

من عقاب ذلك اليوم.

ثانيا: تسلية المؤمن عمّا يفوته من نعيم الدنيا ومتاعها بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.

الرابع: السير على نهج توفيق الله سبحانه وتعالى وهدايته في حياته

وصفة المحسنين الرابعة من سورة لقمان هي: السير على نهج توفيق الله سبحانه وتعالى وهدايته في حياته. فمن فعل الطاعات وترك المعاصي، فإن الله أعد له الهدى والسداد في جميع أفعاله والنجاح في الدنيا والآخرة.

والهدف من ذكر صفات المحسنين إنما ليقندي الإنسان بهذه الصفات ويتّصف بها وليكون على هدى وبصيرة من الله وينجح في الدنيا والآخرة. وهذا ما ورد في قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً

لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

فالله سبحانه وتعالى قد بيّن أن المحسنين هم الذين أحسنوا العلاقة بينهم وبين ربهم بإقام الصلاة والإيمان بالآخرة. وكذلك المحسنون هم الذين يصلحون العلاقة بينهم وبين المجتمع بإخراج زكاة أموالهم. وهم الذين أحسنوا العمل في اتباع الشريعة، فأقاموا الصلاة المفروضة بمحدودها وأوقاتها، وما يتبعها من نوافل راتبة وغير راتبة، وآتوا الزكاة المفروضة عليهم إلى مستحقيها، ووصلوا قراباتهم وأرحامهم، وأيقنوا بالجزاء في الدار الآخرة، فرغبوا إلى الله في ثواب ذلك، لم يراءوا به، ولا أرادوا جزاء من الناس ولا شكورا.

فمن كان في قلبه تقوى الله والإيمان باليوم الآخر ويعرف أنه لا مفر ولا منقذ في اليوم الآخر إلا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فإنه سيراقب نفسه من الوقوع في المعاصي ويفعل

كل ما أمر الله سبحانه وتعالى ويصلح نفسه ومجتمعه إلى الأفضل حتى يستعدّ لليوم الآخر. فكل هذه تدل على أهمية الإيمان باليوم الآخر في إصلاح الفرد المجتمع.

الإصلاح التشريعي من خلال وصية لقمان لابنه بإقام الصلاة.

الإصلاح التشريعي في سورة لقمان أيضاً يكون في وصية لقمان لابنه بإقام الصلاة. وهذه الوصية وردت في قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٤﴾ فلقمان قد وصى ابنه بالوصايا المهمة. فبعد أن وصى ابنه بعدم الشرك والكفر بالله سبحانه وتعالى ووجوب طاعة الولدين، وصاه بإقام الصلاة. وهذا يدل على أن عبادة الصلاة موجودة للأمم السابقة قبل مجيء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

والصلاة من أهم وسيلة لذكر الله سبحانه وتعالى، فلا يجوز للمؤمن أن يهمل بالصلاة بسبب اللهو بمتاع الدنيا، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٧﴾ فبالصلاة يتجدد الإنسان ويستمر في ذكر الله سبحانه وتعالى في يومه. فكلما انشغل المرء بأعماله اليومية، توقّف عندما سمع الأذان للصلاة لذكر الله سبحانه وتعالى. فلا يتعد الإنسان من الله سبحانه وتعالى إن حافظ على صلاته. أي لتذكركي فإن الذكر الكامل لا يتحقق إلا في ضمن العبادة والصلاة، أو المعنى لتذكركي فيهما لاشتمالهما على الأذكار.

وكذلك الله سبحانه وتعالى قد زجر لتارك الصلاة بحبط أعمالهم. والدليل على ذلك من الحديث المروي عن أبي المَلِيحِ قَالَ كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي غَزْوَةٍ فِي يَوْمِ ذِي عَيْمٍ فَقَالَ بَكَرُوا بِصَلَاةِ الْعَصْرِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَطَّ عَمَلُهُ.))

وهل أراد المسلم أن تكون أعماله في خسران بتركه لصلاته؟! العبد الذي يصلي فإنه يناجي ربه، لا يصلي إلا ليطيعه ولا يطيع الله إلا محسن. والمحسن يفعل ما يتوجب عليه بدون أن يسأل عن السبب والحكمة وراء ذلك.

الخلاصة

في ختام هذا البحث أقوم بتسجيل أهم النتائج التي توصل إليها من خلال بحثي:

١- الإصلاح عمل الرسل والأنبياء، ولا يكون ثوابه عظيما إلا لأنه ثقيل وأمامه عوائق وتحديات. وقد وجدنا الصالح يحبه الناس ولكن المصلح يكرهونه. لأن المصلح يغير ما اعتاد عليه الناس من انحراف وسوء فيجرح كبرهم ويشوش شعورهم.

٢- ولا يقصد من وراء الإصلاح إنقاذ الناس من الضلالة إلى السعادة، ومن الانحراف إلى الاستقامة، ومن الفساد إلى الصلاح ومن ظلمات الشرك إلى نور التوحيد. ومن الإصلاح الذي كلف الله رسله به هو الإصلاح التشريعي، حيث أن العبادات التي شرعها لقوم من الأقسام صارت عادات وتقاليد، ويقومون به توارثا من آباءهم، فأصبحت الشريعة تطبق حسب هواهم وليست كما يريد مشرعها وهو الله.

٣- فلعل هذا البحث يشجعنا ويعلي هممتنا في الاقتداء بسيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم في الإصلاح التشريعي فردا واجتماعا.

المصادر والمراجع

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، المعروف بالتحجير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس ، ط (١٩٨٤هـ)
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، دار طيبة، ط(٢٠٠٢م)
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣ (١٤٠٧هـ)
- القحطاني، الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض، ط (٢٠١٢م)
- القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢ (١٩٦٤م)
- أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢ (١٩٩٣م)